

## قصائد

## عبير خليفة ❖

- ١ . نَفَطُ سَفِينِ مَارَةَ  
اجتزتُ البحرَ .  
حين تبلغ الأسبابُ  
يلوح الشوقُ،  
وكلُّ جمادٍ يتفتتُ،  
وكلُّ لَينٍ يَجْمَدُ .  
حين يسودُ النَّهْمُ  
قد يطغى الملحُ  
وتُختصر العذوبةُ بندى الفجر .  
حين تتمددُ القسوةُ  
قد لا تُذيب النارُ الحديدَ  
ويختفي غشاءُ القلب .  
مَمَّ نَحْتَمِي  
وزبدُ البحرِ نَفَطُ سَفِينِ مَارَةَ؟
- ٢ . غَيْمٌ يُحَرِّرُ الصَّوَاعِقَ  
مقدَّرَ أَنْ أقعُ،  
ما في الغيبِ ليس عند البشرِ  
وما عليك إلا الرِّضَى .  
وقد رضيتُ السقوطَ .  
يُرْمَى التُّردُ:  
قد أصيبُ الآنَ ربَّما ما  
أو شفاعةَ حظِّي الضائعِ .  
أَنْ تنجو كأنَّ تَهْلِكُ .  
احتمالُ الشقاءِ  
يتطابقُ والرِّخاءِ .  
فلا مساواةً بين أمواتٍ  
وإنَّ كان الثرى واحداً .
- ٣ . ما في الرُّوحِ كثيرُ  
أبعدُ من الحبِّ أنتُ  
أبعدُ من السماءِ!  
وحيُّ يهمس في سرِّي  
فأموتُ به .  
بمرور الغيمِ أتلاشى .  
ليلٌ يأسرني بعتمة، ونجمةٌ تضيءُ  
الأملُ!  
قيِّدتنا أفراحُ زائفةٍ  
وخسرنا بسمتَيْنِ  
وبقي في القلبِ دمَعٌ كثيرُ .  
بين ذراعيك يخيب الأملُ  
يَبْرَدُ الشغفُ ولا يعبرُ بنا الوقتُ  
إلى فراقٍ سريعٍ  
وروحٍ جديدةٍ .
- ٤ . أنتُ تفيضُ  
حبَّاتُ عَنَابٍ،  
وعشقٌ يتدلَّى،  
وما ذاب من ثلجٍ  
ترك بياضه بين يديَّ  
عُهدَةً  
إلى أَنْ يعود الشتاءُ .  
التحيَّةُ في البساتينِ  
تترك لونَ الأرضِ على جبهتكِ  
وعطرًا لا يبده الفناء .  
حلاوةُ الثمرةِ تعادلُ روحَ قاطفها  
وأنتُ تفيضُ:  
للضحكةِ زمانانُ:  
حين تصدح بالمدى،  
وحين تستعيدها من الأثير .  
تُودِعُ ضحكاتِكِ  
بين الجذورِ  
وبتلاتِ الربيعِ  
ثمرةً أقطفها .

بيروت